

محاضرة صوتية مفرغة

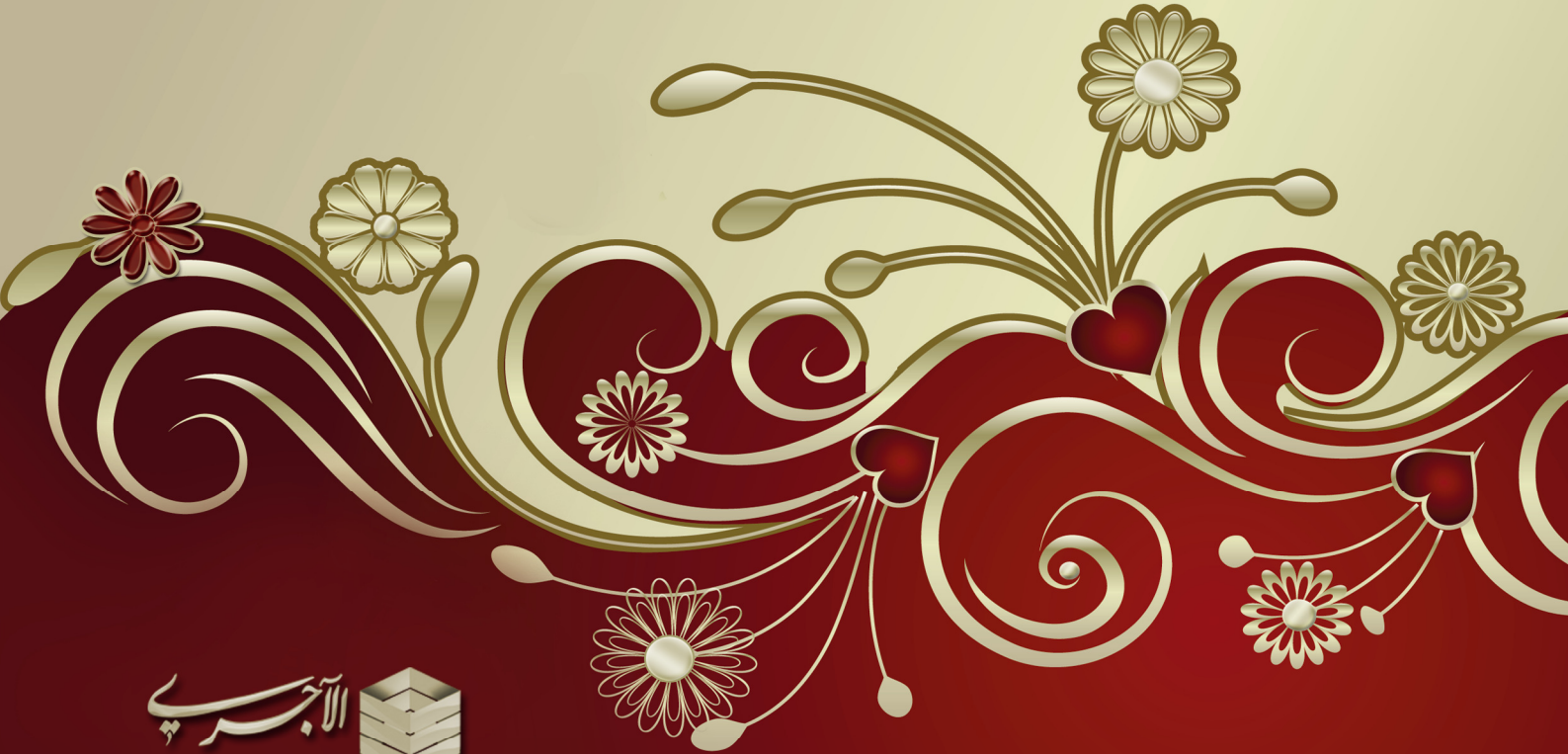
# إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ



معالي الشيخ الدكتور

## صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الْفَوْزَانِ

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





محاضرة صوتية مفرغة

# إِنَّا كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

شبكة الإمامة والأجري  
www.ajurry.com



كلمة المقدم:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى  
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً مزيداً.  
أما بعد؛

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ  
الْمُسْتَهْزِئِينَ ٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ أَنْكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ  
بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ٩٨ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ٩٩ ﴾ [الحجر].

أيها الإخوة في الله؛ دفاعاً عن النبي المصطفى، والرسول المُجتبى، الهادي البشير، والسراج  
المنير؛ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وبياناً لحال أعداء الدين من اليهود  
والنصارى الصليبيين، وتذكيراً بشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين في القديم والحديث، تم عقد  
هذه المحاضرة، بجامع الأميرة حصة بنت الملك عبدالعزيز، وبرعاية المكتب التعاوني للدعوة  
والإرشاد وتوعية الجاليات، تحت عنوان: "إنا كفيناك المستهزئين".

في هذه الليلة المباركة؛ ليلة: 22 صفر 1429 هـ، سوف يلقي هذه المحاضرة العالم الرباني  
شيخنا ووالدنا معالي الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، الذي لبى الدعوة مشكوراً -  
كعادته - حفظه الله.

نسأل الله تعالى أن يجزي شيخنا خير الجزاء، وأن يطيل عمره على طاعته وأن ينفع به  
الإسلام والمسلمين، وأن يجعلنا وإياه من أنصار دينه ومن حزبه المفلحين.

وأتترك المجال لفضيلته فليفضل مأجوراً مشكوراً..



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.  
أما بعد؛

فإن الموضوع كما سمعتم موضوعٌ مهمٌ جدًّا؛ ألا وهو موضوع: الرد على أعداء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين وأصحاب الشبهات والشبهات.

نحن نعلم جميعاً أنهم لا يضرّون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهما قالوا ومهما تكلموا، فإنّ غيظهم في نحورهم، والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منصورٌ ومؤيّدٌ من قبل الله جَلَّ وَعَلَا، الذي أرسله كإخوانه من النبيّين؛ كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾<sup>1</sup>، فهم إنما ضرّوا أنفسهم، ولن يضرّوا الله شيئاً، ولن يضرّوا رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولن يضرّوا المسلمين.

وليس ما ظهر من سبّهم لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتكرر في هذا الزمان - بغريب، فمنذ أن بعثه الله جَلَّ وَعَلَا وأعداؤه ينالون منه ومن رسالته؛

فالمشركون وعبدة الأوثان ينالون منه انتصاراً لأصنامهم وأوثانهم التي جاء - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بإبطال عبادتها، وجاء - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لإزالتها ومحوها، غاروا عليها؛ قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾<sup>2</sup>. أنظر.. وصفوه بأنّه شاعر، ووصفوه بأنّه مجنون، ووصفوه بأنه ساحر، ووصفوه بأنه

(1) [غافر: ٥١ - ٥٢].

(2) [الصافات: ٣٥ - ٣٦].

كذاب، ووصفوه بأوصافٍ اخترعوها من عند أنفسهم، إِنَّمَا تَلِيْقَ بِهِمْ - هُمْ - وَلَا تَلِيْقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما أهل الكتاب فهم يعلمون أنه رسول الله؛ ﴿يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾<sup>1</sup>، وإنما حملهم على سبّه وتنقصه الحسد؛ ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>2</sup>، والحاسد إنما يضر نفسه، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>3</sup>، ومحمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آل إبراهيم، والله يؤتي فضله من يشاء ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>4</sup>، فلا أحد يحجر على الله سبحانه وتعالى أن يعطي عبده من الفضل ما يشاء - سبحانه وتعالى -، ولكن هؤلاء حملهم الحسد والكبر، حملهم الاستكبار على أن يتبعوه أو يطيعوه مع أنهم يعرفون أنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup>.

وأما المنافقون؛ فأذوه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأنهم كفارٌ في الأصل والباطن، فهم مع الكفار ومع الوثنيين، ومع اليهود والنصارى، لكنهم أظهروا الإسلام خديعة؛ ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>6</sup>، ولذلك يؤذون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ

(1) [البقرة: ١٤٦]، [الأنعام: ٢٠].

(2) [البقرة: ١٠٩].

(3) [النساء: ٥٤].

(4) [الحديد: ٢١].

(5) [البقرة: ١٤٦].

(6) [البقرة: ٩].

هُوَ أُذُنٌ ﴿١﴾ .. هذه مقالة المنافقين، والله جَلَّ وَعَلَا قال فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٥٧﴾. <sup>2</sup>

وأصحاب الشهوات؛ رأوا في اتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منعاً لشهواتهم المحرمة؛ فهم يريدون الزنا، ويريدون الخمر، ويريدون الربا، ويريدون ما أَلْفَوْه ونشئوا عليه، أو اشتتهه أنفسهم، فلذلك عادوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من أجل البقاء على شهواتهم.

وكلهم لن يضرّوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالرسول رفع الله درجته وأعلى منزلته؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَلِيلٌ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ ﴿٧٩﴾ <sup>3</sup>؛ يحمده عليه الأولون والآخرون يوم القيامة، وهو الشفاعة العظمى للعالم، في أن يُريحهم الله من الموقف ويحاسبهم على أعمالهم بدلاً من الوقوف الطويل، والضحك والحر والشدة والضيق، فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشفع عند ربه في أن يصرفهم من الموقف الهائل بعد ما يطلبون منه ذلك؛ قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ أَلَيْسَ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ <sup>4</sup>

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قبلها -:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ <sup>5</sup>

(1) [التوبة: ٦١].

(2) [الأحزاب: ٥٧].

(3) [الإسراء: ٧٩].

(4) [الشرح: ١ - ٦].

(5) [الضحى: ١ - ١١].



قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۝٢ إِنَّا شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾<sup>1</sup>

﴿ الْكَوْثَرَ ﴾: نهرٌ في الجنة، أو الخير الكثير.

﴿ شَانِئَكَ ﴾: أي مبغضك، لأنهم قالوا إن محمداً - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليس له عَقِب، يعني ليس له أولادٌ بعده، يعيشون بعده، وأنه سوف ينقطع ذكره ويُبْتَر ذكره، الله جَلَّ وَعَلَا قال: ﴿ إِنَّا شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾؛ فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمودٌ عند الله وعند خلقه، حياً وميتاً، أمّا هم فإن العار يلحقهم، والبتر يلحقهم؛ البتر المعنوي، والبتر الحسي، فلم يضرّوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً.

وفي هذه الآية؛ لما بعثه الله عَزَّ وَجَلَّ في مكة ودعا إلى الله سرّاً، خشيةً من أذى المشركين - في أول أمره -، أمره الله سُبْحَانَهُ بالجهر بالدعوة علانية وضمن له الحماية؛ فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦ ﴾<sup>2</sup>؛ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾: الذين يستهزئون بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفاه الله شرهم، وردّ كيدهم في نحورهم، ولم يستطيعوا منع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من دعوته، ولم يستطيعوا منع الناس من الاستجابة له، ولم يستطيعوا محاصرة الإسلام في مكة والمدينة؛ بل امتدّ الإسلام في المشارق والمغرب وبلغ مبلغ الليل والنهار، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝٣٣ ﴾<sup>3</sup> فظهر دين الله في المشارق والمغرب رغم أنوفهم، واستمر، وسيستمر إلى

(1) [الكوثر: ١-٣].

(2) [الحجر: ٩٤-٩٦].

(3) [التوبة: ٣٣]، [الصف: ٩].

أن تقوم الساعة، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله -تبارك وتعالى-»<sup>1</sup>، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>2</sup>، والله جلّ وعلا يتمّ نوره ولن يطفئوه بأفواههم، ونفخهم بأفواههم ليطفئوا الضياء الذي جاء به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأن الله جلّ وعلا يحميه ويحفظه وإذا كان الله هو الحافظ له فلن يستطيع أحد أن ينال منه، ولهذا قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>3</sup>.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>4</sup>.

فأمره بالاستمرار على الدعوة بالمنهج السليم الذي رسمه له، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولن يضره أحد؛ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>5</sup>، فالله أمره أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وكفل له العصمة من أذى الناس، وقد تحقق وعد الله سبحانه وتعالى؛ فانتصر الإسلام، واندحر أعداؤه، وصار هذا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال الله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾؛ فصار يُذكر اسمه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع اسم الله في الخطب والأذان والإقامة، ويُرفع ذكره مع ذكر ربه سبحانه وتعالى في الشهادتين على رؤوس المنائر، وحتى الآن يُسمع في المشارق والمغارب، بواسطة البث

(1) أخرجه مسلم (1920) من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك"، وليس في حديث قتبية "وهم كذلك".

(2) [التوبة: ٣٢].

(3) [الزمر: ٣٦].

(4) [النحل: ١٢٥].

(5) [المائدة: ٦٧].

والفضائيات والاتصالات، ولا أحد من البشرية يمنع هذا، وجميع أعداء الرسول لا يستطيعون أن يمنعوا أن ينادى له بالرسالة - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، لأن الله حمى رسوله وحمى ذكره من هؤلاء.

وإذا رجعنا إلى تاريخ أهل الكتاب مع أنبيائهم لم نستغرب ما يصدر منهم في حق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فاليهود آذوا موسى؛ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٦﴾﴾<sup>1</sup>، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَفْقَهُ لِمَ تُؤَدُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾<sup>2</sup>، فهم آذوا موسى عليه السلام، وآذوا الرسل الذين جاءوا إليهم من بعد موسى، آذوهم أذى شديداً، منهم من قتلوه، ومنهم من كذبوه؛ ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾<sup>3</sup>.

وهمّوا بقتل نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنجاه الله منهم، همّوا بقتله في المدينة، وألبوا عليه ودسّوا عليه الدسائس، يريدون القضاء عليه، كما هي عادتهم مع الأنبياء السابقين، ولكن الله حماه منهم ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>4</sup>، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾؛ فلم يستطيعوا الوصول إليه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

النصارى آذوا المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، بأي شيء آذوه؟ بأنهم غلّو فيه حتى قالوا هو الله، أو ابن الله أو ثالث ثلاثة؛ ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾<sup>5</sup>، ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ

(1) [الأحزاب: ٦٩].

(2) [الصف: ٥].

(3) [البقرة: ٨٧].

(4) [المائدة: ٦٧].

(5) [المائدة: ٧٢].

كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ 1 .

هذا موقفهم من نبيهم؛ غلّوا فيه وأطروه حتى جعلوه في مرتبة الربوبية، وهو رسولٌ من رسل الله عزَّ وجلَّ، ليس له من الربوبية شيء، ولا ادعى هذه الربوبية، وإنما بلغ ما أرسله الله به.

فهم على طرفي نقيض؛ اليهود أهانوا الأنبياء وقتلوهم وكذبوهم، والنصارى غلّوا في نبيهم وجعلوه في مرتبة الألوهية، وهذا من أشد الأذى لرسول الله ونبيه عيسى عليه السلام، فهذا يؤذيه - عليه الصلاة والسلام -، وكذبوا وافتروا عليه، ولكن الله سيفضحهم يوم القيامة في هذا الموقف الهائل المخزي، أمام الخلائق، وسيصرِّح عيسى عليه السلام بكذبهم وافتراءهم عليه، ويبين ما قال لهم بأمر ربه سبحانه، قال الله جلَّ وعلا: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ 2 ؛ ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ : هذا ثناءً على عيسى عليه السلام، حينما أجاب بهذا الجواب العظيم الذي أيده الله عليه وأثنى عليه.

فاليهود والنصارى مع الأنبياء: الأذى والقتل والتكذيب.. حتى إنهم كفروا بخاتم النبيين؛ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المبعوث رحمةً للعالمين، وهم يعرفون أنه رسول الله، لكن منعهم الحسد والكبر - والعياذُ بالله -.

وكذلك اليهود كفروا بعيسى عليه الصلاة والسلام، ورموه بالعظائم، ورموا أمه بالعظائم - قبحهم الله - فبرَّأه الله سبحانه وتعالى مما قالوا، ويبيِّن أنه عبده ورسوله؛ ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ 3 ، هذه هي حقيقة عيسى عليه السلام، ليس له من الربوبية شيء.

(1) [المائدة: ١١٦ - ١١٧].

(2) [المائدة: ١١٩].

(3) [النساء: ١٧١].

لكن الحاصل أنّ هذه مواقف اليهود والنصارى مع الأنبياء، وهم أهل كتابٍ وأهل علم لكنهم لم يعملوا بعلمهم ولا بكتابهم، وتجرّوا على كتب الله التي جاءتهم مع الأنبياء فحرّفوها وغيروها وبدّلوها، فأبى جرأة على الله وعلى رُسله أعظم من هذه الجرأة العظيمة؟! فلا نستغرب أن ينعق ناعقٌ من النصارى اليوم..

ولا نقول المسحيين كما يسمون أنفسهم أو يسميهم الجهّال، ليسوا مسحيين وإنما هم: نصارى، كما سمّاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولا نقول إسرائيل كما تقوله اليهود ولكن نقول: بنو إسرائيل، ونقول: اليهود، سمّاهم الله اليهود وسمّاهم بني إسرائيل.

فلا نحرف الكلم عن مواضعه كما حرّفوه، ويجب أن نسميهم بأسمائهم الصحيحة التي سمّاهم الله بها.

لكنهم قومٌ يفترون على الله الكذب قديماً وحديثاً، ويفترون الكذب على رُسل الله عزّ وجلّ، فلا نستغرب ما صدر منهم أو يصدر منهم أو سيصدر في المستقبل؛ ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>1</sup>.

إنّ الواجب علينا جميعاً أمة محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم؛ أن نناصر رسولنا صلّى الله عليه وسلّم، وأن نذب عنه وأن نردّ على هؤلاء الحاقدين بجميع طوائفهم.

الله جلّ وعلا قادرٌ على أن ينصر رسوله، وقد نصره، لكنه أمرنا بنصرته -صلّى الله عليه وسلّم-، ابتلاءً وامتحاناً لنا؛ فإن نصرناه آجرنا الله على ذلك وأثابنا، وإن تخاذلنا ولم نصره فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعذبنا ويُعاقبنا في الدنيا والآخرة.

(1) [آل عمران: ١٨٦].

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بحاجةٍ إلى نُصرتنا لأن الله نصره، وقال: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾، ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾<sup>1</sup>؛ ولكن الله أمرنا بنصرته من أجل مصلحتنا - نحن-، من أجل أن يُثبِّنا، ومن أجل الابتلاء والامتحان؛ هل نطيع أو لا نطيع؟ هل نكون شُجعانا ولا نبالي ولا تأخذنا في الله لومة لائم، أو نتخاذل عن نصرته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونخاف من المشركين ونخاف من عبدة الأوثان، ونخاف من اليهود والنصارى، وتأخذنا في الله لومة لائم؟ هذه هي الحكمة، لأن الله طلب منَّا نصرته رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا فالله قادر على نصرته، قال تعالى: ﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>2</sup>؛ فقد نصره الله إذا أخرجته الذين كفروا، لما هاجروا أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر، أراد الرسول أن يلحق بأصحابه لما أذن الله له بالهجرة، سمع المشركون بذلك فأرادوا منعه أن يلحق بأصحابه، فهم يخافون أن تكون له دولة، وأن يكون عنده أنصارٌ وأعوان، فتمالوا وتشاوروا فيما بينهم، فجاءهم الشيطان برأيٍ اتخذوه وهو أنهم يجمعون من كل قبيلة شابًا قويًا، ويكون معه سلاح فإذا خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيته ضربوه ضربةً واحدةً بجميع ما معهم من السلاح، حتى يتفرق دمه في القبائل فلا تقدر قريش على أخذ الثأر من القبائل كلها، عزموا على هذا، وجلسوا عند بابه، أوحى الله إلى نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكيدتهم، فأمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا رضي الله عنه أن ينام على فراشه، حتى يروه ويظنون أنه الرسول، وباتوا ينظرون إليه وهو على الفراش، وخرج صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بينهم، وهم لا يشعرون، ألقى الله عليهم

(1) [المائدة: ٦٧].

(2) [التوبة: ٤٠].

الذلة والمهانة، فأخرجه من بينهم، وذرّ التراب على رؤوسهم وهم لا يشعرون، وخرج هو وصاحبه أبو بكر مختفيين وذهبا إلى غار ثور جنوب مكة، واختبأ فيه عن المشركين، والمشركون بثوا الجواسيس، وبثوا الذين يبحثون عن الرسول وجعلوا الجوائز العظيمة لمن يأتي به حياً أو ميتاً، فلم يُفلحوا.

حتى جاء المشركون ووقفوا على الغار الذي فيه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبه، فعند ذلك خاف أبو بكرٍ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: يا رسول الله! لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرآنا، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»<sup>1</sup>.

وأُنزل الله في ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِثَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾<sup>2</sup>، وفي آية أخرى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينِ﴾<sup>3</sup>، فمكر الله لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم لا يشعرون وأخرجه من بينهم. فهذه نصرَةٌ من الله جَلَّ وَعَلَا لرسوله.

فلحق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأصحابه واجتمع حوله المهاجرون والأنصار - المهاجرون: الذين هاجروا من مكة، والأنصار: الذين هم أهل المدينة-، اجتمعوا في المدينة حول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكوّن منهم جيشاً عظيماً، فجاء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السنة الثامنة من الهجرة ومعه عشرة آلاف من جنود الله، مدجّجون بالسلاح.

(1) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ثَانِثَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ (4663). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (2381).

قال الحافظ في فتح الباري: (ومعنى «ثالثهما»: ناصرهما ومعينهما، وإلا فالله ثالث كل اثنين بعلمه). اهـ.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم: (معناه: ثالثهما بالنصر، والمعونة، والحفظ، والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ

اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]. اهـ.

(2) [التوبة: ٤٠].

(3) [الأنفال: ٣٠].

انظروا! خرج ثاني اثنين، وبعد سنواتٍ قليلة جاء بجندٍ مجنّدة من صحابته المهاجرين والأنصار - عشرة آلافٍ مدجّجين بالسلاح - وفتح الله له مكة، وعند ذلك تمكّن من المشركين ولو شاء لقتلهم جميعاً، ولكنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلِيمٌ كريم، فاجتمعوا في المسجد الحرام ينتظرون ماذا يفعل بهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعدما فعلوا الأفاعيل، فوقف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأخذ يباب الكعبة وقال: «يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيراً أخُ كريم وابنُ أخٍ كريم، قال: اذهبوا أنتم الطلقاء»<sup>1</sup>. فعفا عنهم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعدما تمكّن منهم.

وقد آذوه وضايقوه، لكنهم لم يضروه - والحمد لله -، عصمه الله وحماه منهم، ونصره وأعزه، الله جلَّ وعلا قال: ﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ فِي رِسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَنُومُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾<sup>2</sup>.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>3</sup>.

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ ﴾: صدّقوا برسالته ونبوته - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - .  
﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾: يعني وقّروه واحترموه.

﴿ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ﴾: لا يكفي الإيمان به، وتعزيزه وتوقيره؛ بل لابد من الإتيان؛ لابد من اتباعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاهتداء بهديه والانضمام في طاعته.

(1) أورده ابن إسحاق في السيرة - كما في (سيرة ابن هشام) 4 / 54 - 55 معضلاً. وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي (دفاع عن الحديث النبوي)

(32): (( هذا الحديث على شهرته ليس له إسناد ثابت، وهو عند ابن هشام معضل وقد ضعفه الحافظ العراقي كما بيته في (تخريج فقه

السيرة)) اهـ .

(2) [الأعراف: ١٥٨].

(3) [الأعراف: ١٥٧].



وهذه الأمور لا بد منها: الإيمان والتوقير والاحترام والنصرة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واتباعه وطاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا يتحقق للمؤمنين أنهم أتباع هذا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سواء كانوا من اليهود أو من النصارى، أو من المسلمين، فاليهود إذا أسلموا وتابوا، وعزّروه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه صاروا من خواصّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذين أسلموا من اليهود والنصارى صاروا من خواص الصحابة ومن أفاضل الصحابة.

فهذه الآية عامة في كلّ من اتبعه، وآمن به من العرب والعجم، ومن المشركين، واليهود والنصارى، كل من آمن بهذا الرسول واتبّعه ووقّره واحترمه، فإنه يكون بهذه المثابة وهذه المنزلة. أما من أعرض وصدّ عن سبيل الله فإنه يكون أذلّ ذليل، وأحقّ حقير في الدنيا، وفي الآخرة يكون خالدًا مُخلدًا في النار، ولن تنفعه أمواله أو أولاده أو جاهه في الدنيا.. سيذهب هذا كله، ولا يبقى إلا من اتبع هذا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصره.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ أَذْيَةِ الرَّسُولِ، حَتَّى يَرْفَعُوا الصَّوْتِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المؤمنين إذا أرادوا الدخول على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيته أن يستأذنوا، وألّا يُطيلوا الجلوس عنده لأنه يتأذى بطول الجلوس عنده - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فيكون هذا فيه أذية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَرْوَاجَهُ، مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾<sup>2</sup>.

(1) [الحجرات: ٢].

(2) [الأحزاب: ٥٣].

وكذلك؛ الله جلَّ وَعَلَا أدب المؤمنين مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندهم أعظم مخلوق، وأكرم مخلوق، وأشرف مخلوق، فهو أشرف الخلق وأكرم الخلق، وهو سيد ولد آدم.

لابد للمسلم أن يعتقد هذا؛ يعتقد أنه خاتم النبيين لا نبي بعده، يعتقد أنه رسول الله إلى العالمين رسالة عامة، لابد أن يعتقد هذا الاعتقاد في الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن يحترمه هذا الاحترام.

ومن احترام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احترام سُنَّتِهِ، احترام الأحاديث الصحيحة الواردة عنه، وإذا بلغت المسلم فإنه يسمع ويطيع وينقاد لها، ولو كان ذلك يشق عليه فإنه يصبر على ذلك طاعة لله ولرسوله، ولما في ذلك من العاقبة الحسنة، ولهذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سمع منا حديثاً فحفظه وبلغه كما سمعه نظر الله وجهه، فرب مبلغ أوعى من سامع»<sup>1</sup>.

وسنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي الوحي الثاني بعد القرآن، فيجب أن تحترم وأن تُصان والأل يُعبث بها، ويجب أن تُنفذ وتُطاع؛ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>2</sup>. وطاعة الرسول طاعة لله؛ ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾<sup>3</sup>، ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>4</sup>.

نحن الآن - كما تعلمون - هناك حتى من أبناء المسلمين من يؤذي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كيف؟

(1) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب دعاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه (149).

والهيثمي في مجمع الزوائد (1/143). والألباني في صحيح ابن ماجه (194) وصحيح الترغيب (91) وصحيح أبي داود (3660).

(2) [النساء: 64].

(3) [النساء: 80].

(4) [القصاص: 50].

هذه المقالات السيئة التي تُنشر في الصحف تطالب بخلع الحجاب، تأمر النساء بخلع الحجاب الذي أمر الله به، وأمر به رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أليس هذا أذية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!؟

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بإكرام اللّحي وإعفاء اللّحي، وأمر بجزّ الشوارب، الذي يعاكس ويحلق لحيته ويوفّر شاربه، أليس عاصياً للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!؟  
ومن عصاه فقد آذاه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

يأمرون النساء بالاختلاط بالرجال، يأمرون النساء بنزع الحياء، أليس هذا من أذية الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومُخالفة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟!؟

فإذا أردنا أن ننصر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلننصره في أنفسنا أولاً؛ بأن نعظمه ونعظم سنته، ونعظم مقامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحترمه غاية الاحترام، وأن لا نتناول على ما جاء به - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونأمر بمخالفته ونقول هذا لا يُوافق لهذا العصر، لا يوافق للحضارة المعاصرة، أليس هذا من أعظم الأذى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!؟

كذلك؛ من حق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا وحرمة أن نحترم أصحابه الكرام، وألاً نتكلم فيهم بشيء أو تنقص، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»<sup>1</sup>.

كذلك لا نؤذيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهله ونسائه؛ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ، مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾<sup>2</sup>.

(1) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (2540). والبخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب: قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً...» (3673). وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة، باب: في النهي عن سب أصحاب الرسول ﷺ (4658). وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب من جامعه (3861). وأخرجه الإمام أحمد في المسند (11214). من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(2) [الأحزاب: ٥٣].

فأزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمّهات المؤمنين، نحترمهن بحرمة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يتزوَّجن بعده لأنهن زوجاته في الجنة، فلا يجوز أن يتزوَّجن بعده، ولا يطمع فيهن أحد، لأنهن أمّهات المؤمنين، فهذا من احترامه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن حقوقه على أمته. فيجب أن نعرف قدر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقدر سنّته وما جاء به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أمّا أننا ننكر على النصارى أنهم صوّروا الرسول بصورة مؤذية، هذا حق، لكن كيف نُنكر عليهم ونحن أيضا نوّذي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأفعالنا وتصرفاتنا وكتابتنا؟!

أمّا نستحي؟! أمّا نتناقض في هذا الشيء؟!

فالواجب أن ننصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأفعالنا قبل أقوالنا حتى تكون نصرتنا له بالكلام صحيحة، موافقة لأعمالنا، وإلاّ كيف ننصره بالقول ونتخاذل عن إتباعه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟! أو نصف سنّته بالجمود، أو نصفها بالرجعية، أو أنها لقوم مضوا، ولا تصلح للزمان المستقبل؟!

هذا مع الأسف يوجد في صحفنا، التي تصدر من بلادنا، ويقرؤها أعداؤنا، يقرؤها اليهود والنصارى، فيفرحون بها ويشجعون هؤلاء - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

فلنعلم كيف تكون نصرّة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

نصرته في أنفسنا، نصرته في أقوالنا، نصرته في أعمالنا، من كلّ وجه حتى تكون النّصرة صحيحة، لا نصرّة مدّعاة بالقول فقط.

فهذه مسألة عظيمة ومهمّة جدًّا!

ربما أنّ بعض الناس يتحمس في الإنكار على النصارى ولا يعلم أن النصارى هذا دينهم مع الأنبياء كلهم، لا سيما محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا فعلهم، وهذه مهنتهم مع الأنبياء من قبله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، لكن المشكلة أننا ندّعي إتباعه ثم إذا دققنا وجدنا أننا عندنا مخالفات

كثيرة في اتباعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف نكون مناصرين له؟! تكون النّصرة إما منتفية وإما ناقصة.

ربما أن هذه المناسبة التي استهزأ النصارى بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضارة نافعة، ربما تكون نافعة بأن نلتفت إلى مقامنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنعود على أنفسنا ونصح ما عندنا من نقصٍ في توقيير الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نلتفت إلى أنفسنا وإلى أعمالنا ونربي أولادنا أيضا على محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصرته، ونبيّن لهم مكانة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتكون هذه النازلة دافعة للمسلمين أن يتبصروا في موقفهم مع نبيهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويعتبروا بها.

كان الصحابة يدافعون عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأشعارهم، مثل: حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدالله بن رواحه.. شعراء الصحابة كانوا يدافعون عن الرسول ويردّون على شعراء المشركين، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمرهم بذلك، ويقول لحسان: «أجبههم ومعك روح القدس»<sup>1</sup>، فكان حسان يقول:

فِإِنْ عَرَضِي وَعَرَضُ أَبِي وَأُمِّي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ<sup>2</sup>

فكان -رَضِي اللهُ عَنْهُ- يفدي عرض الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعرضه -هو- وعرض أبيه وأمه.

هذا منتهى النّصرة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(1) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: الشعر في المسجد (453). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت (2485). وأحمد في المسند (5/222). والنسائي في كتاب المساجد، باب: الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد (716). عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان: «أجب عني، اللهم أیده بروح القدس».

(2) ورد ذكر هذه الأبيات في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حديث الإفك؛ (... قال عروة: كانت عائشة تكره أن يُسبَّ عندها حسان وتقول إنه الذي قال: فِإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ).

**فالحاصل:** أنّ نصرته الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجبةٌ على الجميع، ولكن علينا أن نتبصر في أفعالنا وتصرفاتنا مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن نصحح أوضاعنا، وتكون هذه النازلة موقظةً لنا، هذه ناحية.

والناحية الثانية ألا نغتر بدعايات اليهود والنصارى من التقارب بيننا وبينهم -تقارب الحضارات وما أشبه ذلك- لأجل أن يدمجوا الإسلام مع أديانهم -الأديان الباطلة-؛ يدمجوا الإسلام الصحيح دين الله عزَّ وجلَّ مع الأديان الباطلة، ويقال: كلها أديان.. وتتقارب فيما بيننا.. ونجتمع فيما بيننا! هم لا يؤمنون بديننا ولا يؤمنون برسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحن نؤمن بأنبياهم ونؤمن بما جاءوا به من عند الله عزَّ وجلَّ، نؤمن بأنبياهم وهم لا يؤمنون بنبينا، ولا يؤمنون بديننا، ويريدون منا أن نتبعهم! ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾<sup>1</sup>، ﴿وَدُوًّا لَّوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾<sup>2</sup>.

فكيف نغتر بهم وبدعاياتهم ونقول نتقارب؟!

أول شيء أنه لا يمكن التقارب بين الدين الحق والدين الباطل، والدين المحكم والدين المنسوخ، ليس هناك دين إلا دين الإسلام، ليس هناك دين إلا دين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس هناك أديان بعد بعثة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا دين الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكيف نقول تقارب بين الأديان ونتعاون، وما أشبه ذلك من هذه الدعايات الباطلة؟! علينا أن نتبته لهذا، وأن ألا ننخدع بأنهم يجاملوننا وأنهم يتملقون لنا، لا ننخدع بهذا!

﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>١١٩</sup> **إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ سَوْهَمُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا**<sup>3</sup>؛ هذا ديدنهم.. فنحن لا ننخدع بدعاياتهم الباطلة والتقارب بين الأديان، حتى نعترف أن ما هم عليه دينٌ صحيح -هم

(1) [البقرة: ١٢٠].

(2) [النساء: ٨٩].

(3) [آل عمران: ١١٩-١٢٠].

يريدون هذا- وهم لا يعترفون أنّ ما نحن عليه دينٌ صحيح، هذا من العجائب! فعلينا أن نعرف هذا حتى لا ننخدع بهذه الدعايات المضلّة.  
هذا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَيُعَلِّيَ كَلِمَتَهُ، وَأَنْ يَخْذَلَ أَعْدَاءَهُ،  
وَأَنْ يُرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَيُرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَنْ يُرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيُرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ.  
اللَّهُمَّ اهْدِي وِلَاةَ أُمُورِنَا وَوَفِّقْهُمْ لِمَا فِيهِ صِلَاحُ الْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعِزَّهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْحَاسِدِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْ بِهِمُ دِينَكَ، وَأَعْلِي بِهِمُ كَلِمَتَكَ، وَاخْذَلْ  
بِهِمُ أَعْدَاءَكَ، وَاحْمِي بِهِمُ عِبَادَكَ وَبِلَادَكَ.. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَصْلِحْ فِسَادَ الْمُسْلِمِينَ.  
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



### الأسئلة

جزئ الله فضيلة شيخنا خير الجزاء، وجعلنا الله ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

وردت أسئلة كثيرة من ضمنها:

**س1:** يقول السائل: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ كيف نجعل الدفاع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضبوطاً بضوابط الشرع؟ وهل المظاهرات وسيلة شرعية؟ بارك الله فيكم.

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

الرد على أعداء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكون على ضوء ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نُحَدِّث ضوابط من عندنا أو مصطلحات من عندنا، ولا نبتدع أشياء لم تكن موجودة من قبل، كالمظاهرات والتهافتات وما أشبه ذلك.

**س2:** ما الواجب علينا تجاه دولة الدنمارك التي تكرر منها الاستهزاء برسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهل ننصحنا يا شيخ بمقاطعة منتجاتهم؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

الواجب علينا مع الكفار عموماً ومع من تطاول على نبينا وشريعتنا خصوصاً أن نرد عليهم وأن نُبطل شُبُهَاتِهِمْ وأن نذكر ما عندهم من المعاييب، لا نعيب دينهم لكن نعيب ما أحدثوه وما غيروه، وما بدلوه، قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾<sup>1</sup> فنحن نرد عليهم بما عندهم من المخازي التي هم لا يُنكرونها، والتي تفضحهم، لا نكذب عليهم وإنما نذكر ما عندهم من المخازي التي ذكرها الله في القرآن عنهم و ذكرها الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتي أنكرها عليهم أنبياءهم و علماءهم، حتى يفتضحوا.



و أما المُقاطعة التجارية؛ فهذه من السياسة الشرعية، ترجع إلى وليّ الأمر فإذا أمر وليّ الأمر بمقاطعتهم، قاطعناهم، هذه من صلاحيّات وليّ الأمر لتكون المقاطعة جماعيّة، أمّا إذا كانت المُقاطعة فردية فإنها لا تضرّ ولا تؤثر.

**س3:** سمعنا يا شيخ عن مؤتمراتٍ تُعقد لنصرة النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقوم عليها بعض المنتسبين للدعوة، بعض دعاة الضلال كالحيّيب الجفري، ومن نتائج هذه المؤتمرات الدعوة لمقاطعة المنتجات الدنماركية. فهل مثل هذه المؤتمرات تُعدُّ نُصرةً للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

يجب أن تكون المؤتمرات والندوات يشارك فيها العلماء ويعرّفون معائب اليهود والنصارى، ويحسنون الردّ عليهم بموجب ما جاء في كتاب الله و سنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما المثقفون وأصحاب الفكر فهؤلاء لا يستطيعون الرد عليهم ولا على شُبّهاتهم وإنما غاية الأمر أنهم يستنكرون فقط، لكن المجادلة و المناظرة إنما يقوم بها أهل العلم الذين رزقهم الله العلم والفهم، فهم الذين يستطيعون أن يُبطلوا شُبّهات هؤلاء. وأما المقاطعة فذكرت لكم أمرها.

**س4:** أحسن الله إليكم؛ وهذا أحد الإخوة المدرّسين يقول: يا شيخنا نشهد الله أنّا نحبكم في الله، ونثق فيكم وفي علمكم - ونحن نقول بقوله وأكثر -.

يا شيخنا تقطّعت أكبادنا، ونفذ صبرنا مما نسمعه من أذية النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف نؤجّه طلابنا في المدارس، وبماذا نصّحهم؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

هذه علامة خير أنكم تأثرتم مما يقال في حق النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا يدل على الإيمان - والحمد لله -.

عليكم أن تربوا أولادكم في المدارس وفي البيوت على محبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واتباعه وأن تلقنوهم سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتنشئوهم عليها، وأن تردوا على شبهات الأعداء، تعطوا أبناءكم حُججا يردون بها هذه الشبهات.

وهذا يكون بالتربية والتعليم، ومناهج التوحيد وعقائد التوحيد - والله الحمد - مقررة الآن في المساجد، والمدارس والمعاهد، والكليات، فعليكم أن تعتنوا بها دراسةً، وحفظاً، وفهمًا، حتى يكون معكم سلاحٌ تقاومون به هؤلاء، في الداخل والخارج؛ عندنا: المنافقون، وفي الخارج: اليهود والنصارى والمشركون.

فلا بد من التسليح بالعلم النافع، والحُجج الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**س-4:** ما حكم كتابة بعض العبارات كقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ومثلها: أفديك بروحي يا رسول الله؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

هذا فداء (أفديك بأبي وأمي)، هذا جائز، كل هذا طيب. والصحابة رضي الله عنهم حملوا السيوف، وحملوا الأسلحة، كله لنصرة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وباعوا أنفسهم لله عز وجل، جهادًا في سبيل الله ونصرةً لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**س-5:** ما حكم تعليق تلك الأوراق والعبارات - السابقة - على السيارات؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

هذه مظاهر لا أرى أنها سائغة؛ لأنهم سيفرحون بهذا؛ ويقولون: أثرتناهم، وأثرتنا فيهم، فلا يجب أن تكون هذه المظاهر، والواجب أننا نرفضهم وكأنهم لم يفعلوا شيئًا، لأنهم مخذولون والحمد لله.

أَمَا أَنَا نُبَيِّنُ هَذَا بِالدَّرُوسِ وَفِي الْخُطْبِ وَالْمَحَاضِرَاتِ وَفِي الْإِذَاعَةِ وَفِي الْإِتِّصَالَاتِ الَّتِي تَنْقَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِلَى النَّاسِ، فَهَذَا شَيْءٌ طَيِّبٌ.

أَمَا الظَّوَاهِرُ الَّتِي عَلَى الْجُدْرَانِ أَوْ عَلَى السَّيَّارَاتِ هَذِهِ لَا تُجَدِّي شَيْئًا.

**س6:** أحسن الله إليكم؛ هذا سائل يقول: فضيلة الشيخ نريد خطوات وأساليب عملية وفاعلة لنصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

أول شيء: باتباعه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ تحقيق إتباعه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وتقديم قوله على قول كل أحد، تقديم سنته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا أول شيء.

ثم دراسة سيرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرة أصحابه وأتباعه من أجل أن نقتدي بهم في نصرته الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كيف نصروا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكيف دافعوا عنه.

**س4:** ما حكم الدعاء على عموم اليهود والنصارى؛ فأقول: اللهم عليك باليهود، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بآذانهم، فهل هذا جائز؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

نعم، الذين تناولوا على المسلمين وآذوا المسلمين يُدعى عليهم، لأنهم جاروا وظلموا، فيُدعى عليهم.

**س5:** ما حكم الدعاء بقول: اللهم ارفع شأنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

الله رفع للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شأنه؛ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾<sup>1</sup>، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>2</sup>، وسورة الانشراح، وقبلها سورة الضحى، فيها بيان ما أعطاه الله لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**س:** وهل هو من الاعتداء في الدعاء لأن الله رفع ذكره - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

لا، ليس من الاعتداء في الدعاء، لكن هذا من ذكر فضل الله ونعمته علينا وعلى رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذا ذكرنا ما ذكره الله في حق هذا الرسول فإن هذا من الاعتراف بفضل الله، قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>3</sup>؛ فهذا من التحدث بنعمة الله، ومما يغيض الكفار أيضا.

**س6:** ما نصيحتكم - وفقكم الله - لمن يعيش في أوروبا ويسمع من يسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

كيف يعيش في أوروبا إذا كان يسمع من يسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! لا يعيش بين ظهورهم، ينتقل إلى بلد آخر ليس فيه مسبّة للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**س7:** أحسن الله إليكم؛ هل يجوز اغتيال الرّسام الكافر الذي عُرف بوضع الرسوم المسيئة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

(1) [الشرح: ٤].

(2) [الكوثر: ١].

(3) [الضحى: ١١].

الاغتيالات ليست طريقة سليمة، وهذه طريقة تزيدهم شرًّا وغيضًا على المسلمين، لكن الذي يدحرهم هو ردُّ شُبُهاتهم وبيان مخازيهم، وأما النُّصرة باليد والسلاح فهي لولي أمر المسلمين، وبالجهاد في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ.

سـ8: أحسن الله إليكم؛ ما نصيحتكم لأصحاب القنوات الإسلامية التي ظهرت في الساحة

الآن؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

نصيحتي أن يتقوا الله جَلَّ وَعَلَا، وأن يجعلوا فيها ما ينفع المسلمين في دينهم وعقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم، وأن يجنبوها ما لا فائدة فيه مما هو تلهية أو فيه ضياع وقت، فيجنبوها هذه الأمور، أن تكون إسلامية بالمعنى الصحيح، المطابق.

سـ9: وهذا سؤال مشابه؛ خرجت قنوات متخصصة في الأناشيد الإسلامية مثل (قناة شدا)

وغيرها، فهل يجوز لنا الاشتراك في مثل هذه القنوات؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

لا، هذه أغاني.. هذه أغاني ولا فائدة فيها.

سـ10: ما رأيكم - وفقكم الله - في قولٍ لأحد الكُتّاب الصحفيين؛ والذي قال: إن الشريعة

جاءت بتحريم الخلوة ولم تأت بتحريم الاختلاط؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

أما أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النساء في مصَلَّى الاستسقاء ومصَلَّى العيد أن تكون النساء خلف الرجال في مكان منعزل؟! وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خطب الرجال وانتهى يذهب ويخطب النساء، لو كانت النساء مختلطات مع الرجال ما احتاج - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن ينتقل

من خطبة الرجال إلى خطبة النساء في المسجد! أما أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تكون النساء خلف الرجال وأرشد الرجال إذا سلّم من الصلاة ألاّ يستعجلوا حتى ينصرف النساء؟! كله خشية الاختلاط! أما أمر المرأة الواحدة أن تكون خلف الصف ولا تكون في الصف؟! أليس في هذا منع للاختلاط؟! هذا في العبادة، فكيف الاختلاط في الأسواق؟! كيف الاختلاط في المستشفيات؟! في المكاتب؟! الأمر أخطر وأشدّ!

س11: إذا رأيتُ ابني يصاحب شباباً متديّنين ولكنهم يطعنون في الحُكّام و ينتقصون العلماء، فهل أنصحهم أولاً أم أبعده عنهم مباشرة؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

أول شيء أبعدهم ولذك عنهم، وثانياً انصحهم و بين لهم أن هذا مبدأ الخوارج وربما يكون غرهم طرفٌ أو ذنبٌ من أذنان الخوارج وألقى عليهم هذه الأفكار، انصحهم عن هذه الأمور.

س12: ما حكم تعزية أهل البدع كالرافضة، وخصوصاً من عُرف بعدائه لأهل السنة؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

الذي بدعته تخرجه عن الإسلام لا تجوز تعزيتة إلاّ بالأدعو للميت وإنما تقول: أحسن الله عزاك وجبر مصيبتك، إذا كان في هذا تأليفٌ له، وهذا من التعامل الديني فقط وليس من التعامل في الدين، وربما يؤثر هذا عليه فيجذبه إلى اتباع السنة، وأما إذا نافرتموه فربما يزيد شره، ولكن هذا إذا ابتليتم به، أنتم لا تذهبون إليه وتصاحبوه، لكن إذا ابتليتم به في العمل الوظيفي أو في مكان البيع والشراء فعليكم أن تستعملوا ما هو أحسن، قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>1</sup>، إلا إذا ظهر منه منكر فينبوا له وأنكروا عليه .

سـ13: هل تجوز غيبة الكافر؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

إذا اقتضت المصلحة لذلك؛ إذا كان فيه تبليغ عنه وعن كيده للمسلمين وعن مخططاته للمسلمين فليس هذا من الغيبة، فهذا من إنكار المنكر ومن مصالح المسلمين. أما إذا لم يكن منه شرٌّ إلا على نفسه ولم يظهر منه في حق المسلمين شيء فإنه يُترك.

سـ14: هل يسمع الموتى كلام زائريهم، وهل تصلهم أخبار أهليهم؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرنا بزيارة القبور والسلام على الأموات والدعاء لهم ولم يثبت أنهم يسمعون من زار ولكن الرسول أمر بهذا، وإن كانوا يسمعون فهذا سماع غير سماع الدنيا، هذا سماع برزخي من أمور الآخرة، لا ندخل فيه.

سـ15: إذا دخلت المسجد والإمام في التشهد الأخير فهل أدخل معه أم أصلي مع جماعة

ثانية؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

إذا كان تعلم أن فيه جماعة ثانية فإنك تنتظر وتصلي معهم، أما إذا كان ما تعلم أنه لا أحد تدخل مع الإمام فيما بقي لتحصل على الفضيلة.

سـ16: لقد دأب أهل البدع بتشويه صورة أهل السنة والجماعة قديما وحديثا بألقابٍ تنفيرية

كالمجسمة والحشوية والمشبهة، واليوم يُلقَّبونهم بالوهابية والجامية، فما هو موقف طالب العلم من هذه الألقاب، وإيضاح حقيقتها لدى الناس؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

أولاً: عليه أن يُبيّن، ربما يكون بعضهم مخدوع ولا يدري، يسمع هذه الأشياء ولا يدري عن الحقيقة، فَيُبيّن أن هذه الأسماء و هذه الألقاب لا حقيقة لها وأنها كيدٌ من الأعداء، يُبيّن لهم ما هي الوهابية أو ما هي الجامية - كما يقولون-. أو يقول لهم: أنتم تعيينون الوهابية، بينوا لي مذهب الوهابية الذي تنمونه عليهم، فلن يجدوا -والحمد لله- شيئاً وسيندحرون، بينوا لي الجامية، ما هي، وما مذهبها حتى أتجنبها؟! لن يستطيعوا شيئاً وإنما هي ألقاب وتشفيات فقط.

الواجب ترك هذه الأمور والحذر منها وعدم الدخول فيها. أولاً تطلب منه أن يُبيّن ما هو مذهب الوهابية، ما هو مذهب الذي يقول عنهم الجامية، فإذا كان لا يعرف هذا كله تقول له: كيف تحذّر منهم وأنت لا تفهم مذهبهم؟ مذهبهم كذا وكذا.. ثم يشرحه له، لأنه ربما يسمع ولا يدري، فيشرح له ما عليه الوهابية، وأن الجامية لا حقيقة لها وإنما هي تلقيبٌ تشفي فقط، ولا ما فيه جامية والحمد لله كلنا على الخير إن شاء الله، ونرجو الله أن نكون على خير وعلى حق.

وأما المجسمة والحشوية وما أشبه ذلك، هذه ما ضرت أهل السنة والجماعة -والحمد لله- إنما ضرت من قال بها ولا يضير أهل السنة والجماعة أن يُقال فيهم حشوية أو مجسمة.. ما داموا على الحق فلن يضرهم ذلك.

**س17:** في وقتنا المعاصر كثر المتعلمون وأنصاف المتعلمين ومنهم دعاة فتنة و فرقة حتى أصبح بعض الشباب في حيرة من أمرهم في معرفة العلماء وتمييزهم عن غيرهم، والسؤال يا شيخنا: ما هي صفات العلماء الربانيين الذين نأخذ عنهم العلم و الفتيا، وما هي أيضاً صفات علماء السوء حتى نحذر منهم؟



جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

العلماء الراسخين وأهل العلم هم الذين تتلمذوا على العلماء وأخذوا العلم من مصادره وعن علماء وتوارثوه، أما المتعلمون فهم الذين أخذوا العلم عن جهال أو أخذوه عن مطالعاتهم وقرائاتهم، يقرؤون شيئاً لا يفهمونه. والحمد لله الآن المساجد مفتوحة للدروس، والمدارس والمعاهد والكليات مفتوحة للدروس فمن أراد أن يعرف العلم النافع فليتحق بهذه الدور العلمية في المساجد أو في الدراسة النظامية ولا يكون مع هؤلاء المتعلمين الذين انزلوا عن العلم والعلماء وتلمذوا على أنفسهم أو على أشباههم من الجهلة والمغرضين.

سـ18: بعض الناس يتخذ أقلاماً عليها نجمة سداسية، فما حكم اتخاذ هذا القلم؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

إذا ثبت أنه شعار للكفر كالصليب أو شعار اليهود أو شعار الوثنيين فإنه يُزال الشعار ويُنتفع بالقلم، تحك هذا الشعار وتنتفع بالقلم.

سـ19: ما رأيكم فضيلة الشيخ فيمن يقول أن بن لادن والظواهري هم أعلم بمسائل الجهاد

من العلماء؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

أنا لا أعرف الظاهري ولا أعرف بن لادن، لكن الجهاد - الحمد لله - أحكامه مدونة في كتب التفسير والحديث والفقه ومدونة في كتب العقائد، فإذا كان الظواهري أو بن لادن يمشي على هذا المنهج فهذا منهج الجهاد، لكن هل الظواهري وبن لادن ولاية أمور، هل هم أمراء منصّبون من قبل المسلمين، أم هم الذين كوّنوا أنفسهم أو كوّنهم العدو ليرمي بهم المسلمين؟! فيجب أن نعرف هذا.

س19: ما حكم العلاج بالإبر الصينية؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

الأصل في العلاج بالإبرة إلا ما كان فيه شرك أو فيه نجاسة أو فيه مادة محرمة فلا يُتعالج به.

س20: أمي كبيرة في السن لا تُغطّي كفيها وقدميها في الصلاة، فما حكم صلاتها؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

لا تصح صلاتها عليها أن تغطي جميع بدنها ما عدا الوجه إذا لم يكن عندها رجال غير محارم فتكشفه، أما إذا كان عندها رجال ليسوا محارم فإنها تغطي جميع جسمها بما في ذلك الوجه والكفان والرجلان ولو كانت كبيرة السن.

س21: وهذا الرجل يسأل عن كشف وجه المرأة أمام الأجنبي، وهل هذه المسألة مسألة

خلافية؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

ليس العبرة بأن المسألة خلافية، العبرة بالدليل؛ الدليل على وجوب ستر الوجه من الكتاب والسنة، وأما الخلاف فلا عبرة به إذا خالف الدليل، والدليل مع الحجاب -والحمد لله- ومع ستر الوجه عن الرجال الأجنبي، فلا نلتفت إلى خلاف المخالفين.

وهذا في كل مسألة وليس في الحجاب فقط؛ إذا حصل خلاف في مسألة فإنها تُعرض على

الكتاب والسنة فما كان له دليل يؤخذ به وما ليس له دليل يُترك؛ ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>1</sup>، لكن بعض الناس يصير له

هوى و يأخذ القول الذي يوافق هواه، ولا يأخذ القول الذي يوافق الدليل وهذا لا عبرة به ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>.

**س22:** شخص مريض بقي في العناية المركزة ثلاث سنوات ثم تعافى من مرضه، فهل يقضي صيام رمضان لتلك السنوات الماضية؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

إذا قدر على القضاء فإنه يقضي أما إن استمر معه العجز ولا يستطيع الصيام فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾<sup>2</sup>.

**س23:** كتب بعضهم في إحدى الصحف أن كسوف الشمس والقمر ظاهرة طبيعية ليست دليلاً على غضب الله أو رضاه، واستدل على ذلك بأننا نعرف متى يحصل الكسوف وكذلك الخسوف.

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله:-

هذه المقالة رددنا عليها وأرجو أن يُنشر الرد -إن شاء الله-. الكسوف يُعرف بالحساب بلا شك لأن هذا ناتج عن سير الشمس والقمر واجتماعهما وافتراقهما لكن لا يمنع هذا أن يكون علامة غضب وعلامة عذاب لأنه قد تكسف الشمس ولا تنجلي فتقوم الساعة، قد ينكسف القمر ولا ينجلي ويكون ذلك علامة عذاب، وعند قيام الساعة هل أحد يدري متى تقوم الساعة؟! لا أحد يدري عن هذا، والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما كسفت الشمس خرج فرعاً يجر رداءه، يخشى أن تكون الساعة ووعظ الناس بعد الصلاة وذكرهم وأمرهم بالدعاء والاستغفار والصلاة حتى ينكشف ما بهم، فربما يكون بدايتها أنها ظاهرة حسابية لكن تتغير وتستمر وتكون قيام الساعة

(1) [القصص: ٥٠].

(2) [البقرة: ١٨٤].

أو عقوبة عاجلة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، من الذي يضمن أن نور القمر يرجع؟ من الذي يضمن أن ضوء الشمس يرجع؟ أليس هذا بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!؟

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ

الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ <sup>1</sup>، فإذا كنت تعرف بالحساب أنه سيحصل

كسوف هل تعرف أنه سيعود ضوء الشمس ونور القمر؟! من الذي يضمن لك هذا؟! هذا بيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

سـ24: امرأة يأتيها الحيض عشرين يوماً، و الدم لونه أسود طول تلك المدة، فهل تترك

الصلاة و الصيام؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

لا، الحيض له أقل وله أكثر؛ أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوماً، فإذا استمر معها الدم وتجاوز الخمسة عشر فإنها عند تمام الخمسة عشر تغتسل وتصوم وتصلي ولو كان الدم يجري، لأنه تبيّن أنه دم فساد وليس دم حيض.

سـ25: وفقكم الله؛ كيف تُؤدّي زكاة زيت الزيتون؟ هل هو عند عصره أو بعد أن يحول عليه

الحول، لأنه يُصرف على احتياجات البيت؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

زيت الزيتون ليس فيه زكاة إلا لمن يدّخره ويبيعه فيكون سلعة، يكون من جملة السلع وعروض التجارة؛ فإذا كان يبيع ويشترى في الزيوت فإنه يعتبرها سلع يزكي قيمتها إذا حال عليها الحول، أما إذا كان يُتخذ للاستهلاك فهذا ليس فيه زكاة.

سـ26: ما حكم التأمين الشامل على المركبة ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

التأمين لا يجوز بجميع أنواعه، لا على المركبة ولا غيرها، التأمين التجاري لا يجوز لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل والغرر والجهالة.

سـ27: ما حكم زيادة الطلاب بالمدرسة درجاتٍ لا يستحقونها ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

لا يجوز، هذه خيانة وظلم، وربما تُقدّم هذا الطالب الكسول على المُجدِّ على من أجاب جواباً صحيحاً، تُقدّمه عليه وهو ناقص، فهذا من الظلم ومن الخيانة، والمدرس أمينٌ مؤتمنٌ فعليه أن يعدل بين الطلاب فيعطي كل واحد ما يستحقه من الدرجة، كبيرة أو صغيرة.

سـ28: وفقكم الله؛ ما حكم سؤال الله بحق المخلوق ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

هذا لا يجوز، لا يُسأل الله بحق أحد من خلقه، لأن هذا إقسام على الله بمخلوق، وكما لا يجوز الإقسام على المخلوق بالمخلوق فلا يجوز القسم على الله بالمخلوق.

سـ29: كيف الجواب على حديث: أسألك بحق السائلين ؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله :-

حق السائلين هو: الإجابة، والله جَلَّ وَعَلَا قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>1</sup>، فهو حقٌّ أوجبه على نفسه؛ حق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً، فالله جَلَّ وَعَلَا جعل على نفسه حقًّا للسائلين، وجعل على نفسه حقًّا للموحدِّين أوجبه على نفسه ولم يوجبه عليه أحد،

فليس المراد بحق السائلين التوسل بأعمال السائلين، وإنما المراد بصفة من صفات الله وهي الإجابة، الله سميعٌ مجيبٌ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فأنت تسأله بصفته التي هي: إجابة السائلين، مع أن هذا الحديث فيه مقال في سنده، لكن لو ثبت فإنه يُفسر بهذا.

س-30: سمعت أحد أئمة المساجد يُفسر قوله تعالى في سورة المدثر: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى﴾ (٣٥)

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) <sup>1</sup> فقال: ﴿إِحْدَى الْكُبْرَى﴾ المراد بها سب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهل هذا التفسير صحيح؟

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

يدخل فيه سب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يدخل وليس هو المراد وحده، ولكن يدخل فيه كل ذنب كبير وكل جريمة كبيرة.

س-31: ونختم بهذا السؤال: ما هي أسباب تأخر نزول المطر؟ و نرجو النصيحة - وفقكم

الله - بحث الإخوة على حضور صلاة الاستسقاء يوم الإثنين القادم - وجزاكم الله خيراً -.

جواب فضيلة الشيخ - حفظه الله -:

لا أظن أن أحدا يخفى عليه سبب تأخر نزول المطر؛ وهو ذنوب العباد، أما تنظرون ما عند الناس الآن من الذنوب الكثيرة والجرأة على ما حرم الله من المكاسب المحرمة وأكل الربا وأكل الرشوة؟ أما ترون التأخر عن الصلاة، التكاسل عن الصلاة؟ أما ترون منع الزكاة أو البخل في الزكاة؟ كلها جرائم.. أما ترون بخس المكاييل والموازين والغش في التجارة؟ كل هذه أسباب لمنع القطر من السماء.

ونوصي الإخوان بالحرص على حضور صلاة الاستسقاء ودعوة المسلمين، لأن كل الناس بحاجة إلى هذا، فأنت لا تُعجب بأنك غني وأن بيتك مليان من الأطعمة والدراهم، هذا يأتي عليه ما يأتي على غيره وينفذ؛ ﴿عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾<sup>1</sup> فلا تغتر بما عندك. وأيضاً.. أنت واحد من المسلمين فأنت تهتم بما يضر المسلمين ولو أنك أنت ما عليك حاجة، تهتم بالمحتاج من المسلمين، المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى<sup>2</sup>.



(1) [النحل: ٩٦].

(2) قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُؤِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى». أخرجه البخاري في كتاب الآداب، باب: رحمة الناس والبهائم (6011). ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (2586)، واللفظ له. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

## فهرس الأسئلة

الصفحة	السؤال
24	كيف نجعل الدفاع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضبوطا بضوابط الشرع؟ وهل المظاهرات وسيلة شرعية؟
24	ما الواجب علينا تجاه دولة الدنمارك التي تكرّر منها الاستهزاء برسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهل ننصحنا يا شيخ بمقاطعة منتجاتهم؟
25	هل المؤتمرات التي يقوم عليها بعض المنتسبين للدعوة، بعض دعاة الضلال كالحبيب الجفري، ومن نتائجها الدعوة لمقاطعة المنتجات الدنماركية، تُعدّ نصرةً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
25	يا شيخنا تقطعت أكبادنا، ونفذ صبرنا مما نسمعه من أذية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف نوجه طلابنا في المدارس، وبماذا ننصحهم؟
26	ما حكم كتابة بعض العبارات كقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ومثلها: أفديك بروحي يا رسول الله؟
26	ما حكم تعليق تلك الأوراق والعبارات -السابقة- على السيارات؟
27	نريد خطوات وأساليب عملية وفاعلة لنصرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
27	ما حكم الدعاء على عموم اليهود والنصارى؛ فأقول: اللهم عليك باليهود، اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا؟
27	ما حكم الدعاء بقول: اللهم ارفع شأنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
28	ما نصيحتكم لمن يعيش في أوروبا و يسمع من يسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
28	هل يجوز اغتيال الرسّام الكافر الذي عُرف بوضع الرسوم المسيئة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
29	ما نصيحتكم لأصحاب القنوات الإسلامية التي ظهرت في الساحة الآن؟
29	خرجت قنوات متخصصة في الأناشيد الإسلامية، فهل يجوز لنا الاشتراك في مثل هذه القنوات؟
29	ما رأيكم في قول لأحد الكتّاب الصحفيين؛ "إن الشريعة جاءت بتحريم الخلوّة ولم تأت بتحريم الاختلاط؟"
30	إذا رأيت ابني يصاحب شابا متديّنين ولكنهم يطعنون في الحُكّام و يتنصّون العلماء، فهل أنصحهم أولاً أم أني أبعده عنهم مباشرة؟
30	ما حكم تعزية أهل البدع كالرافضة، وخصوصاً من عُرف بعداثه لأهل السنّة؟
31	هل تجوز غيبة الكافر؟
31	هل يسمع الموتى كلام زائريهم و هل تصلهم أخبار أهليهم؟
31	إذا دخلت المسجد والإمام في التشهد الأخير فهل أدخل معه أم أصلي مع جماعة ثانية؟
31	لقد دأب أهل البدع بتشويه صورة أهل السنّة والجماعة قديما وحديثا بألقابٍ تنفيرية كالمجسّمة والحشوية



	والمشبهة، واليوم يُلقّبونهم بالوهّابية والجاميّة، فما هو موقف طالب العلم من هذه الألقاب، وإيضاح حقيقتها لدى الناس؟
32	ما هي صفات العلماء الربّانيين الذين نأخذ عنهم العلم و الفُتيا، وما هي صفات علماء السوء حتى نحذر منهم؟
33	بعض الناس يتخذ أقلاما عليها نجمة سداسيّة، فما حكم اتخاذ هذا القلم؟
33	ما رأيكم فضيلة الشيخ فيمن يقول أن ابن لادن و الظواهري هم أعلم بمسائل الجهاد من العلماء؟
34	حكم العلاج بالإبر الصينيّة؟
34	أمي كبيرة في السن لا تغطّي كفيها و قدميها في الصلاة، فما حكم صلاتها؟
34	كشفت وجه المرأة أمام الأجنبي، هل هذه المسألة مسألة خلافية؟
35	شخصٌ مريض بقي في العناية المركّزة ثلاث سنوات ثم تعافى من مرضه، فهل يقضي صيام رمضان لتلك السنوات الماضية؟
35	كتب بعضهم في إحدى الصحف أن كسوف الشمس والقمر ظاهرةٌ طبيعية ليست دليلاً على غضب الله أو رضاه، واستدل على ذلك بأننا نعرف متى يحصل الكسوف وكذلك الخسوف.
36	امرأةٌ يأتيها الحيض عشرين يوماً، و الدم لونه أسود طول تلك المدّة فهل تترك الصلاة و الصيام؟
36	كيف تُؤدّى زكاة زيت الزيتون؟ هل هو عند عصره أو بعد أن يحول عليه الحول، لأنه يُصرف على احتياجات البيت؟
37	ما حكم التأمين الشامل على المركبة؟
37	ما حكم زيادة الطلاب بالمدرسة درجاتٍ لا يستحقّونها؟
37	ما حكم سؤال الله بحق المخلوق؟
37	كيف الجواب على حديث: أسألك بحق السائلين؟
38	هل المراد ب ﴿إِحْدَى الْكُبْرَى﴾ سب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
38	ما هي أسباب تأخر نزول المطر؟

